كورالي

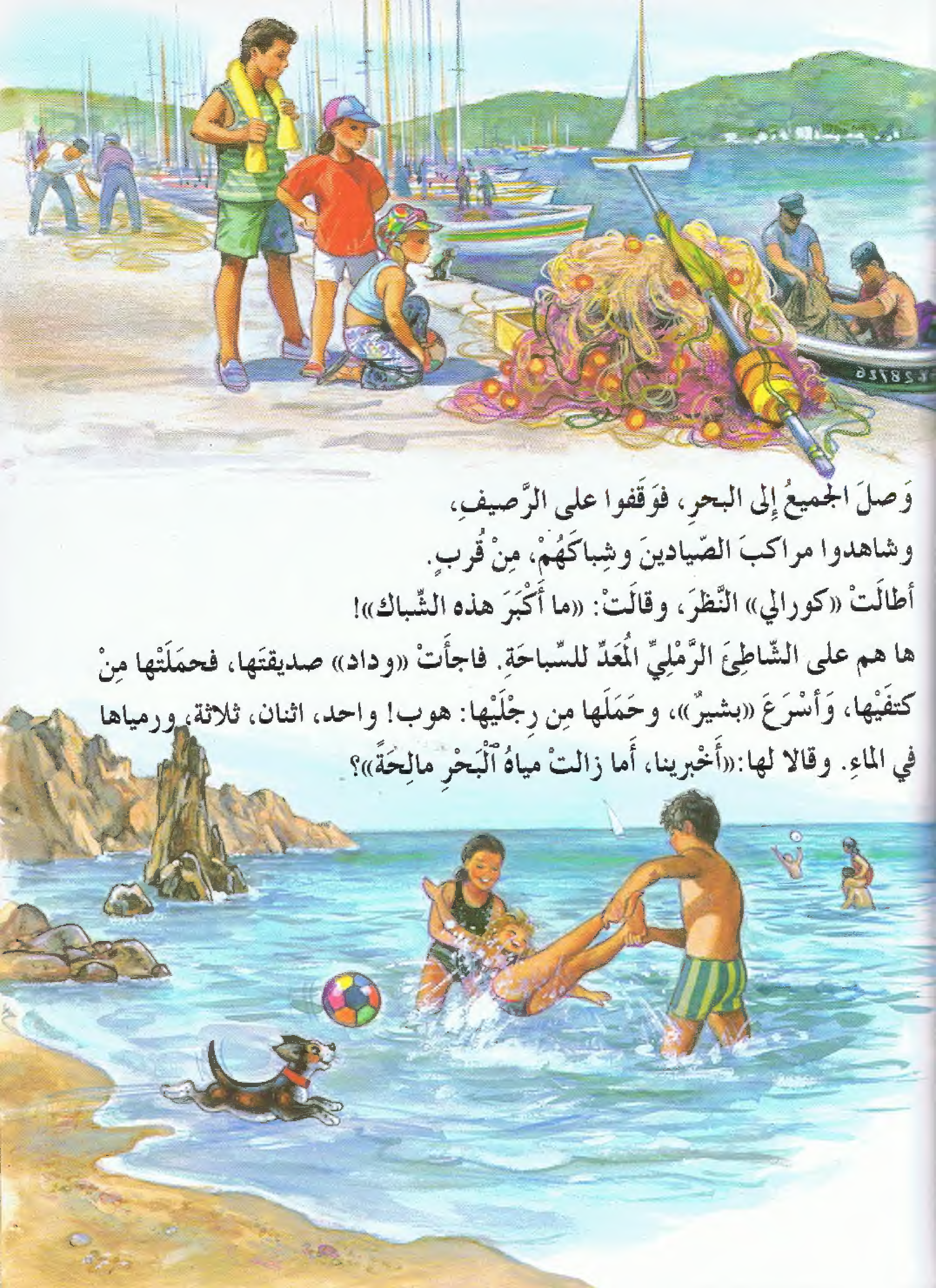
على شاطئ البحر



جاءَتِ العُطْلَةُ الصَّيفِيَّةُ، فذهبَتْ «كورالي»، لِتُمضيَ بضْعةَ أيّامٍ عند صَديقَتِها «وِداد».

قال «بشير» الأخ الكبير لـ«وداد»: الجَوُّ جَميلٌ، والْحَرُّ شَديدٌ. مِنَ الأَفْضَلِ أَنْ نذهَبَ إلى البحرِ، الْيومَ! هيّا نَذْهَب». ومَشَى أَمامَهُما.

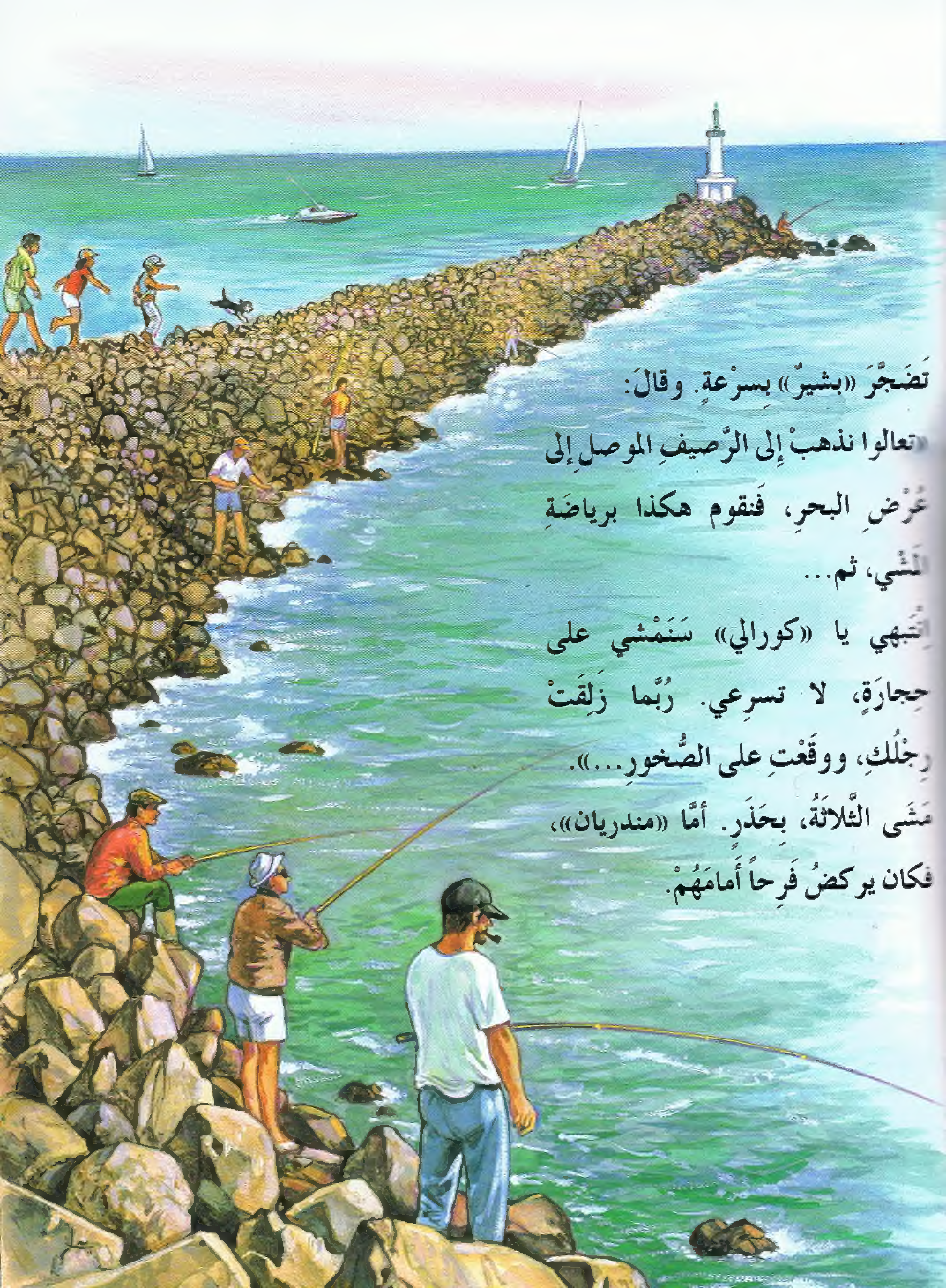
حمَلَتْ «كورالي» الكُرَةَ، ونادَتْ كلبَها الّذي كان يَنظُرُ إلى الهرّ، وقالَتْ: «مندريان»، تعالَ رافِقْنا! أما الهرُّ، فمن الأَفْضَلِ أَن يَبْقَى في البَيْتِ»!



وَصلَ الجميعُ إلى البحرِ، فوَقَفوا على الرَّصيفِ،
وشاهدوا مراكبَ الصّيادينَ وشِباكَهُمْ، مِنْ قُربٍ.
أطالَتْ «كورالي» النَّظرَ، وقالَتْ: «ما أَكْبَرَ هذه الشّباك»!
ها هم على الشّاطِئ الرَّمْلِيِّ المُعَدّ للسّباحَةِ. فاجأَتْ «وداد» صديقتَها، فحملَتْها مِنْ كتفَيْها، وَأسْرَعَ «بشيرٌ»، وحَمَلَها مِن رِجْلَيْها: هوب! واحد، اثنان، ثلاثة، ورمياها في الماءِ. وقالا لها: «أَخبِرينا، أَما زالتْ مياهُ ٱلْبَحْرِ مالِحَةً»؟



ضَحِكَ الأَوْلادُ الثَّلاثَةُ وفَرِحوا، ثمَّ تَوَجَّهوا صوبَ الكَلبِ، وقالوا له:
«جاءَ دورُكَ الآنَ يا «مندريان»». وغَطّوا جِسْمَهُ بِالرَّمْلِ المُبْتلِّ، وَأَبْقَوْا رَأْسَهُ ظاهِراً.
ثُمَّ حَمَلَتْ «كورالي» المِرشَّةَ، وصارتْ تصُبُّ الماءَ على رَأْسِهِ. فَرِحَ «مندريان»، لأنَّ
الماءَ البارِدَ أَنْعَشَهُ، في هذا
الجَوِّ الحارِّ الرَّطْبِ.



تَضَجَّرَ «بشيرٌ» بِسرْعةٍ. وقالَ:

«تعالوا نذهبْ إلى الرَّصيفِ الموصلِ إلى عُرْضِ البحرِ، فَنقومَ هكذا برياضةِ المَشْي، ثم...

اِنْتَبِهي يا «كورالي» سَنَمْشي على حِجارَةٍ، لا تسرِعي. رُبَّما زَلَقَتْ رِجْلُكِ، ووقَعْتِ على الصُّخورِ...».

مَشَى الثَّلاثَةُ، بِحَذَرٍ. أَمَّا «مندريان»، فكان يركضُ فَرِحاً أَمامَهُمْ.



ومِنَ الرَّصيفِ، انْحرفَ «بشيرٌ» نحو صَخْرةٍ عالِيَةٍ، فيها تَضاريسُ وفَجواتٌ.

فتَعَجَّبَتْ «كورالي» وقالت: «ما أَجْمَلَ هذا المكان!».

فقالَ بشيرٌ: «من يصلْ إلى تلكَ الصَّخرَةِ العالِيَةِ، يَرْبحْ!!».

فقالَ مندريان في سِرِّهِ: «ما هذه الفِكْرَةُ السَّخيفةُ!



أرى أَنّ «بشيراً» سيكونُ أَوَّلَ الواصلين».

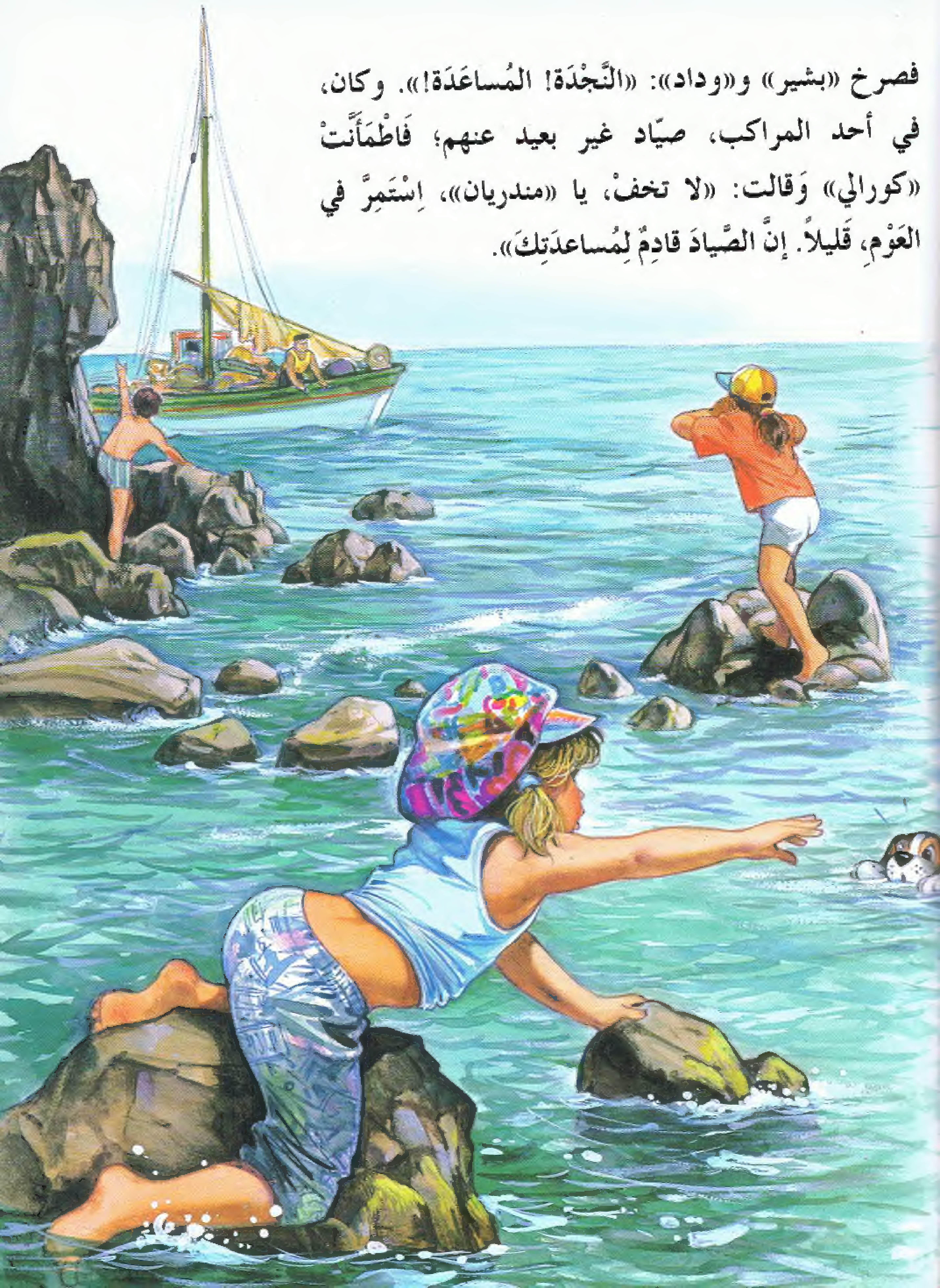
فِعْلاً، وصل «بشيرٌ»، أوَّلاً. فَصَفَّقَتْ لَهُ «وداد» و«كورالي» إِعجاباً!

فقال: «هيّا! اِفْعلا مِثْلي». وَقَفَزَ في الماءِ. قالتْ «كورالي»: «أَجِدُ صُعوبَةً في الوُصولِ إلى تلكَ الصَّخْرةِ، لأنَّ بَعضَ الصّخورِ مُسَنَّنَةٌ، وبَعْضَها الآخرَ أَمْلَسُ لَزِجٌ تتزحلقُ عَلَيْهِ الأَقْدامُ».



ثم صرختْ: «النَّجدة! النَّجدة! أخْ! لقد عضَّ سَرَطانٌ رِجْلي!

لا، لا، قد أخطأتُ! هذا «مندريانُ» يقعُ في الماءِ، وقد حاوَلَ أن يتمسَّكَ بي، فَلَمْ يُفلحْ. إنَّه يحاولُ الآنَ أَن يعومَ، إلَّا أَنَّ المَوجَ أَقوى منه، وَأَخْشَى أَن يَدفَعَهُ بَعيداً».



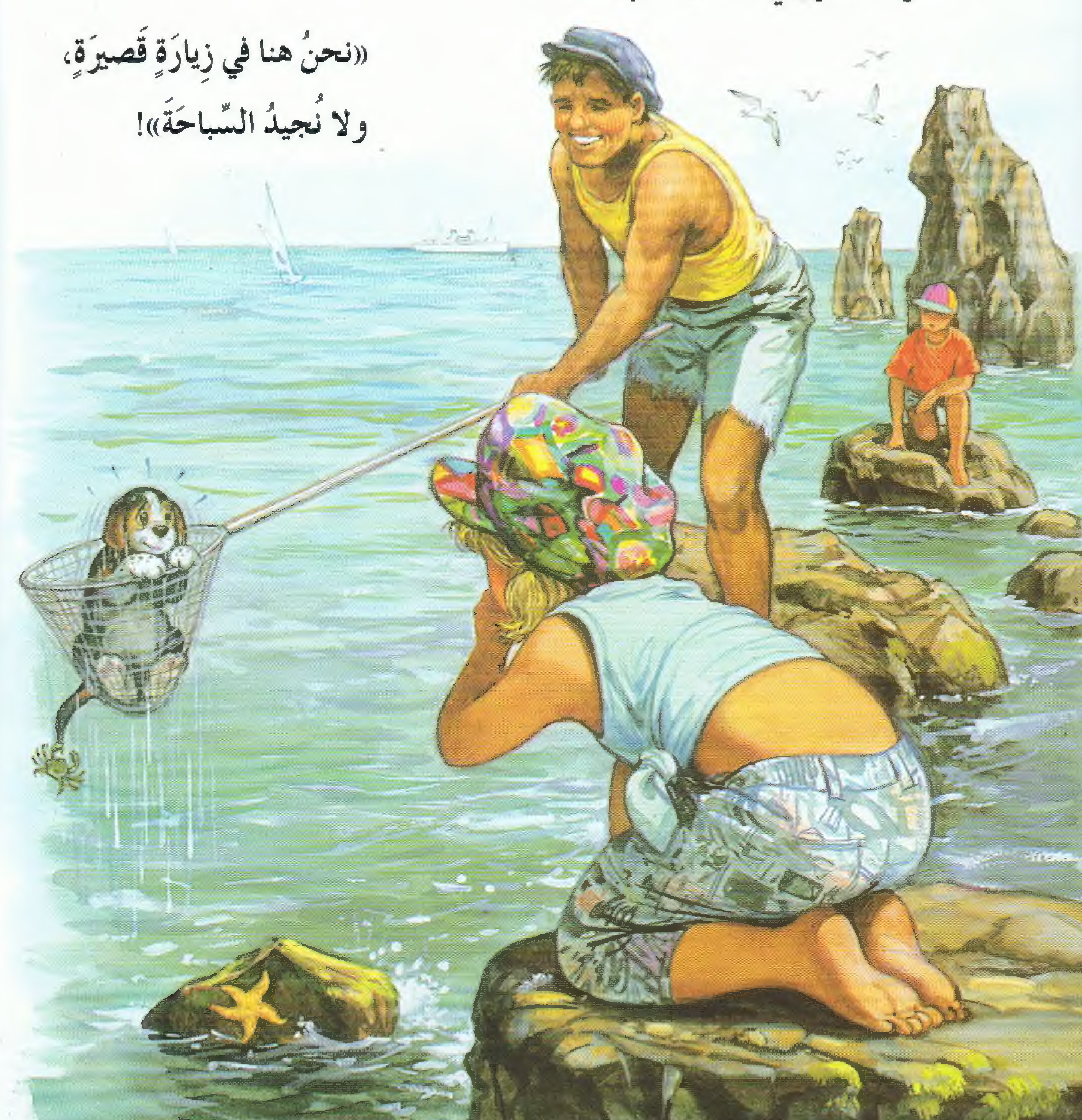
فصرخ «بشير» و«وداد»: «النَّجْدَة! المُساعَدَة!». وكان، في أحد المراكب، صيّاد غير بعيد عنهم؛ فَاطْمَأَنَّتْ «كورالي» وَقالت: «لا تخفْ، يا «مندريان»، اِسْتَمِرَّ في العَوْمِ، قَليلاً. إنَّ الصَّيادَ قادِمٌ لِمُساعدَتِكَ».

وَصَلَ الصَّيّادُ، وَمَعَهُ شَبَكَةٌ تُشْبِهُ السَّلَّةَ، ولها زَنْدٌ مَعْدِنِيٌّ.

رَمى بِالشَّبَكَةِ نحو «مندريان»، فَتَمَسَّكَ الكلبُ بها، ثُمَّ قفزَ إِلى داخِلِها؛ فرَفَعَهُ الصَّيّادُ، وقالَ، مازِحاً: «أُنْظُروا إِلى هذا السَّرَطانِ الكَبير!».

شَكَرَتْ «كورالي» الصَّيّادَ، وأَضافَتْ:

«نحنُ هنا في زِيارَةٍ قَصيرَةٍ،
ولا نُجيدُ السِّباحَةَ»!





دَنَتِ الشَّمسُ مِن المَغيبِ.

ولم يبقَ للأَوْلادِ وَقْتٌ لِلَّهْوِ واللَّعبِ؛ لكنَّهم يريدونَ زيارَةَ المَنارة.

اِسْتَقْبَلَهُمُ الحارِسُ. إِنَّهُ رَجُلٌ قَوِيُّ البِنْيَةِ، عَريضُ المَنْكِبيْنِ، صُلْبُ المَلامحِ، طَيِّبُ المَعْشَرِ. رَحَّبَ بِهِمْ، وأَبْدَى ٱسْتِعْداداً لِلإِجابَةِ عَنْ جَميعِ أَسْئِلَتِهِمْ، فَسأَلَهُ أَحَدُهُمْ:

«لِمَ بُنِيَتْ هذه المَنارَة؟ ولماذا أَنْتَ دائِمُ التَّواجُدِ فيها»؟

أجابَ الحارسُ: «نورُ المَنارَةِ يُرْشِدُ السُّفُنَ وَٱلْبواخِرَ الكَبيرَةَ، إِلى ٱلْمَرْفَأ. ودَوْرِي يَنْحَصِرُ في مُراقَبَةِ هذا النّورِ، كي لا يَنْطَفِئَ أَبَداً».





وبينما هُمْ يَصْعَدونَ، شاهَدوا غُرْفَةً، فَوَقَفوا عِنْدَ بابِها. يَبْدو أَنَّها غُرْفَةُ نَوْمِ الحارِسِ، وقَدْ تَبَعْثَرَ، في أرجائها، عددٌ منَ الأَدواتِ التي يَسْتَعْمِلُها البحّارَةُ:

هذا قِنْديلٌ يَشْتَعِلُ بِالزَّيْتِ، وذاكَ مُنَبِّهٌ للوقتِ، وذلك مِنْظارٌ لِرُؤْيَةِ السُّفُنِ والبواخِرِ، من بُعْدٍ، وهنا حَبْلٌ غليظٌ، ثم آلَةُ رَصدٍ لِلأَحْوالِ الجَوِّيَّةِ. كذلكَ رَأَوْا فِئرانًا تَسْرَحُ، وتَمْرَحُ، على أرضِ الغرفَةِ، بِلا خَوْف.



أَخيراً، ها هُمْ في أَعلى المَبْنى. ما أَجْمَلَ هذا المَنْظَرَ!

وقالَتْ «وِدادُ»:

«اُنْظُروا هُناكَ، هذا هو سَطْحُ مَنْزِلِنا»!

أمّا «كورالي»، فَقَدِ ٱكْتَشَفَتْ قِطْعَةً من مَعْدِنٍ لَمّاعٍ في شَقِّ الحائِطِ. فَتمَكَّنَتْ مِن ٱنْتِزاعِها!



لقد انْتَهَتِ الزِّيارَةُ.

فَهَمَّ الجَميعُ بِالنُّزول.

– فقالت: «كورالي»:

«اُنْظُري يا «ودادُ» ماذا وَجَدْتُ! أَعْتَقِدُ أَنَّها قِطْعَةٌ مِنْ ذَهَبٍ».

فقال «بشير»: «مَهلاً، مهلاً، تَعالَوْا نَعْرِضْ هذه القِطْعَةَ على الحارسِ، أَوَّلاً».

– فأكَّدَ الحارس، قائلاً: «إِنَّها تعويذَةٌ، تَجْلِبُ الحَظَّ».



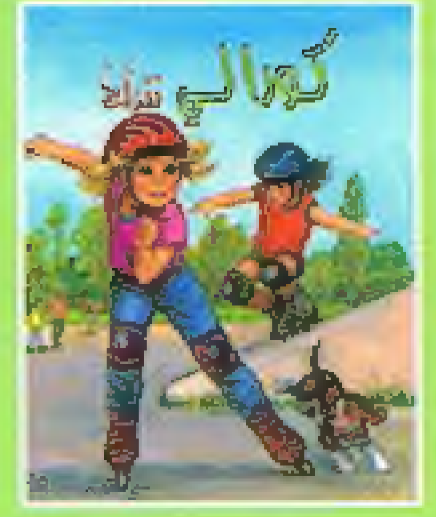
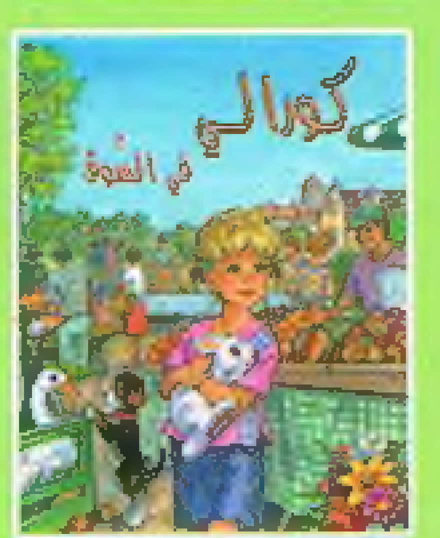
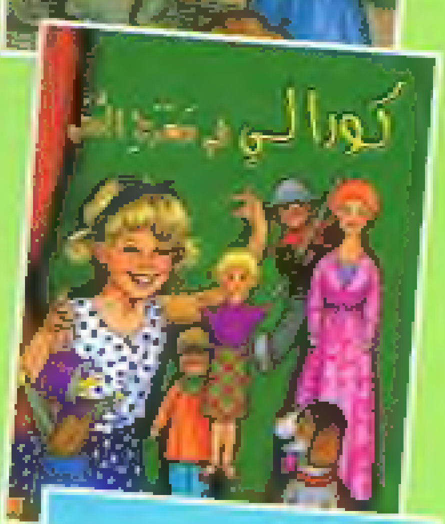


كورالي

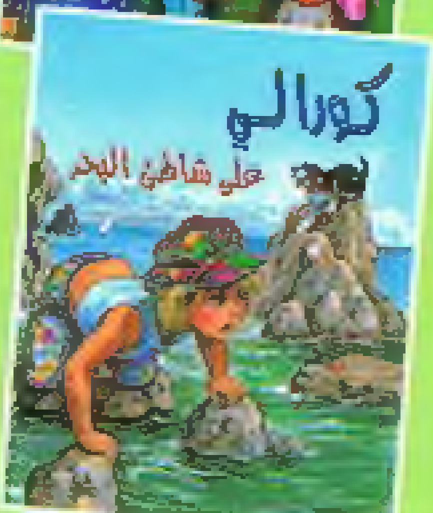
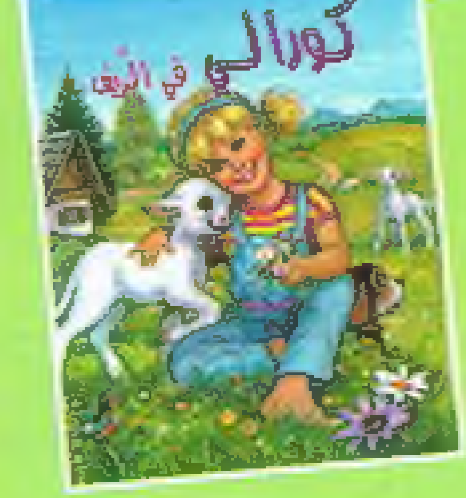
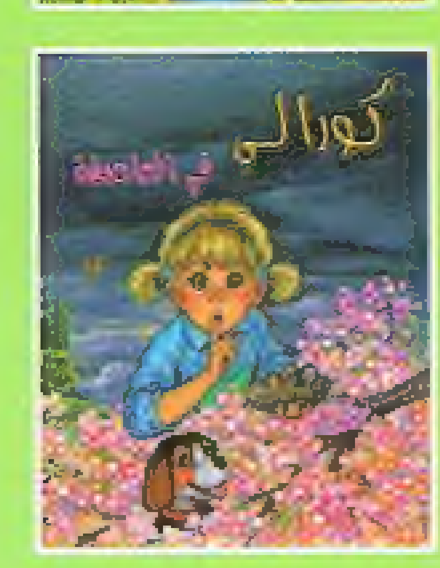
من أول نظرة، علمت «كورالي» أن هذا الكلب الصّغير «الجرو» سيكون لها. ولا بأس في عدم موافقة والديها! وكان من الصّعب إخفاء هذا الجرو المشاغب، فبدأت المتاعب، وأخذت «كورالي» تبحث عن حلّ.

صدر من هذه السلسلة:






ISBN 9953-19-819-5


Collection: « Coralie»



www.hemma.be
Belgique

email: dacbooks@idm.net.lb
www.daralchamal.com